



تفسير القرآن الكريم المرئي للأطفال باستخدام تقنيات العرض المرئي الثابت والمتحرك نقد للواقع ورؤية مستقبلية مأمولة

الدكتور عمر علي عرفات

أستاذ مساعد في قسم القرآن الكريم وعلومه- الجامعة الإسلامية بمنيسوتا/ بلومنتون / أمريكا
ومحاضر في جامعة العين / الإمارات العربية المتحدة

E-mail: dromararafat@gmail.com

المخلص:

يقوم البحث على بيان كيفية تسخير تقنيات العرض المرئي الحديثة بشقيها: الثابتة (info graphic)، والمتحركة (motion graphic)، في سبيل تفسير القرآن الكريم للأطفال، ويهدف بذلك إلى إيجاد تفسير قرآني مرئي _ وليس نصياً مكتوباً _ معروض بأسلوب ميسر وجذاب للأطفال، ليسهم بذلك في تيسير حفظ القرآن للأطفال وفهمه فهماً صحيحاً ومبسّطاً، وقد توصل البحث إلى أن تسخير هذه التقنيات في التفسير القرآني من شأنه أن يعين الأطفال على حفظ القرآن وفهمه لكونه متناسقاً مع الطبيعة البشرية التي تميل للعروض المرئية أكثر من القراءة النصية، وأنه كانت هناك أعمال في التفسير القرآني المرئي قد حوى بعضها أخطاء أدت إلى تقليل الفائدة المرجوة منها أو ضياعها، وأبرز هذه الأخطاء عدم مراعاة قواعد اللغة العربية الفصحى، واستخدام اللهجات العامية، وعدم مراعاة أحكام التجويد في الآيات، فضلاً عن وجود صور لا تتناسب مع مشاعر الطفل وأحاسيسه، مما جعل الباحث يوصي بضرورة تصويب هذه الأخطاء والدعوة إلى ضبط هذه الأعمال في المستقبل وفق أحكام الشريعة.

كلمات مفتاحية: تفسير القرآن، العرض المرئي، الانترنت.

Summary:

The research is based on demonstrating how to harness modern visual display techniques, both static (info graphic) and (motion graphic), in order to interpret the Holy Qur'an for children, and thus aims to find a visual Qur'anic interpretation – not a written text – presented in an accessible and attractive way for children. This contributes to facilitating the memorization and understanding of the Qur'an for children in a correct and simplified manner. The research concluded that harnessing these techniques in Qur'anic interpretation would help children to memorize and understand the Qur'an because it is consistent with human nature that tends to visual presentations more than textual reading, and that there were



works In the visual Qur'anic interpretation, some of them contained errors that led to the reduction or loss of the desired benefit. The most prominent of these errors is the failure to observe the rules of Arabic language, the use of colloquial dialects, the failure to observe the provisions of recitation in the verses, as well as the presence of images that do not fit the child's feelings, which made the researcher recommend the need to correct these errors and call for the control of these works in the future in accordance with the provisions of Sharia.

Keywords: interpretation of the Qur'an, visual presentation, the Internet.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن بعد أطفالنا في واقعنا عن اللغة العربية، وعدم قدرتهم - غالباً - على القراءة في كتب التفسير، وانشغالهم بما يوفره لهم الانترنت من ملهيات كثيرة؛ قد كان السبب في البعد عن مدارسهم القرآن، فنرى أطفالاً يحفظون القرآن أو بعضاً منه لكنهم يحفظونه من دون فهم، ومن هنا كان لا بد من توفير تفسير بأسلوب مبسط وعصري وجذاب وقريب من قدراتهم واهتماماتهم، ليسهم ذلك في حفظ الأطفال القرآن الكريم مع فهمه أيضاً، فيرسخ في عقولهم، ليحملوا راية القرآن على بصيرة.

مشكلة البحث:

تتكون الإشكالية في الأسئلة الآتية:

- ما هي أبرز تقنيات العرض المرئي؟ وكيف يمكن تسخيرها لتفسير القرآن للأطفال؟
- ما هي أبرز مظاهر النقد في التفسير القرآني المرئي في واقعنا؟ وما هي أبرز معالم الرؤية المستقبلية المأمولة له؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- بيان أبرز تقنيات العرض المرئي، وبيان كيفية تسخيرها لتفسير القرآن للأطفال.
- بيان أبرز مظاهر النقد في التفسير القرآني المرئي في واقعنا، وبيان أبرز معالم الرؤية المستقبلية المأمولة له.



أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من كونه متعلقاً بكتاب الله تعالى، أشرف كتاب في الوجود، وبكونه متعلقاً، بأطفالنا وهم أحب الناس إلينا، وبكونه يهدف إلى تحقيق مصلحة كبيرة لهم من خلال تشجيعهم على حفظ القرآن وفهمه في خضم التحديات والملهيات التي يعانون منها في عصرنا.

هيكلية البحث:

- المطلب الأول: تعريف بالعرض المرئي وأبرز تقنياته، وكيفية تسخيرها في تفسير القرآن للأطفال.
- المطلب الثاني: بيان بعض مظاهر النقد للتفسير المرئي للقرآن في زماننا.
- المطلب الثالث: بيان أبرز معالم الرؤية المستقبلية المأمولة في التفسير المرئي للأطفال.
- خاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

لم أعثر على دراسة علمية محكمة متخصصة في بيان كيفية تسخير تقنيات العرض المرئي في تفسير القرآن الكريم، ولكن هناك مواقع على الانترنت تعرضت لهذه التقنيات من حيث بيان ماهيتها وأهميتها وخصائصها وكيفية استخدامها لتبسيط المعلومات وإدارة الأعمال مثل المحاسبة والبرمجة والتجارة وغيرها. وأبرز هذه المواقع:

- فريق اسكتشات (٢٠١٨) ما هو الموشن جرافيك؟ <https://www.eskchat.com/article-11418.html>

- مايكروسفت ٣٦٥، (٢٠١٩) سبب اعتبار العرض المرئي للبيانات ضرورياً لفهم المعلومات المهنية، <https://www.microsoft.com/ar-ww/microsoft-365>

- فريق ويكيبيديا (٢٠٢٠)، مايا (برمجيات)، <https://ar.wikipedia.org/wiki/>



المطلب الأول

تعريف بالعرض المرئي وأبرز تقنياته، وكيفية تسخيرها في تفسير القرآن للأطفال.

أولاً: مفهوم العرض المرئي:

إن المقصود بالعرض المرئي هو تحويل المعلومات المكتوبة كنصوص إلى صور ورموز وأحياناً مقاطع فيديو، تعبر عن تلك النصوص النصية، فربباً صورة عن ألف كلمة، وبتطور التكنولوجيا تمكن الإنسان من اختراع تقنيات تساعد في تحويل النصوص المكتوبة إلى عروض مرئية، فكان منها ما جاء على طريقة رسوم ورموز ثابتة، ومنها ما جاء على طريقة رسوم متحركة أو مقاطع فيديو. وبلغ الأمر إلى أن تكون الشخصيات في تلك الفيديوهات معروضة عرضاً ثنائي الأبعاد، ومنها ما كان ثلاثي الأبعاد (مايكروسافت ٣٦٥، ٢٠١٩) سبب اعتبار العرض المرئي للبيانات ضرورياً لفهم المعلومات المهنية، <https://www.microsoft.com/ar-ww/microsoft-365>.

ثانياً: أبرز تقنيات العرض المرئي:

وأما أبرز تقنيات العرض المرئي فهي:

(أ) تقنية : (Infographic) :

من الممكن تعريف تقنية (Infographic) بأنها: شكل من أشكال التواصل المرئي الذي يساعد على تبسيط المعلومات، حيث يساعدك في تحويل المعلومات والبيانات إلى صور مرئية لتوصيل النقاط الرئيسية فيها بشكل سهل وأكثر فعالية. (أحمد، ٢٠٢٠)، ما هو الانفوجرافيك، وما أفضل البرامج لإنشاء تصاميمه، <https://academy.hsoub.com/questions/> ومن الممكن تسخير هذه التقنية في تفسير القرآن الكريم للأطفال كونها تعتمد على خاصية الصور والرموز الثابتة، فمن الممكن بيان معاني بعض الكلمات القرآنية عبر عرض صورة أو رسم أو رمز معبر عنها، مثل كلمة (العهن) التي معناها: الصوف، أو (الماعون) التي معناها: ما يستعيره الناس فيما بينهم وأقله القدور والأواني (ابن كثير، ١٩٩٩، ج ٨، ص ٤٦٨ و ص ٤٩٦). فتعرض صور أو رسومات معبرة عن معنى هاتين الكلمتين، وحينئذ ترسخ معانيها في أذهان الأطفال لارتباطها بشيء مرئي محسوس معروف.

(ب) تقنية : (Motiongraphic) :

وهي عبارة عن عرض متحرك للرسوم بهدف توضيح وتبسيط المعلومات، فكلمة (Graphic) معناها الصور أو الرسوم البيانية أو التخطيطية أو التوضيحية، وكلمة (Motion) تعني الحركة. وهذه التقنية قد تتضمن رسوماً مسطحة (flat) أو رسوماً ثنائية الأبعاد (D٢) أو رسوماً ثلاثية الأبعاد (D٣)، كما قد يتضمن صوراً أو مقاطع من الفيديو. (فريق اسكتشات ٢٠١٨) ما هو الموشن جرافيك؟ <https://www.eskchat.com/article-11418.html>، وبما أن هذه التقنية تمتاز عن سابقتها بإمكانية



تحريك الصور والرموز والرسوم والاستعانة بالفيديوهات المعبرة؛ فإن تسخيرها لتفسير الظواهر الكونية للأطفال يعتبر مثالياً، فمن الممكن عرض صور أو رسومات أو رموز متحركة أو مقاطع فيديو لتفسير قوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً * وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً) [النبا: ٦ - ٧]. وحينئذ من الممكن أن يكون التفسير أعمق من النصوص المكتوبة ببيان مراحل كيفية جعل الأرض مهاداً، وكيفية تكون الجبال حتى صارت أوتاداً، وما من شك أن التفسير المرئي بهذه التقنية سيزيد من مدركات الطفل ويوسع ثقافته.

ج) برنامج (Maya) :

وأما تقنية مايا (فهي عبارة عن حزمة برمجية لإنشاء الرسوميات ثلاثية الأبعاد (D3)، ويعتبر الآن بمثابة برنامج تصميم ثلاثي الأبعاد يستخدم في صناعة أفلام ومسلسلات السينما والتلفاز وألعاب الفيديو والتصميم المعماري. (فريق ويكيبيديا (٢٠٢٠)، مايا (برمجيات)، <https://ar.wikipedia.org/wiki/> الشخصيات، فمن الممكن تسخيرها في تفسير القصص القرآني قصة أصحاب الأخدود وعرض ذلك عرضاً سينمائياً بشخصيات ثلاثية الأبعاد. وكذلك يمكن استخدامها في تفسير وقائع السيرة النبوية المذكورة في القرآن كحادثة أبي ولهب وامراته المذكورة في سورة المسد. بل من الممكن تسخيرها في عرض مشاهد يوم القيامة إذ تبرز فيه الشخصيات لعرض مشهد البعث أو الحشر أو الحساب مثلاً. وغير ذلك من الموضوعات القرآنية التي يكون فيها دور للشخصيات.

المطلب الثاني

بيان بعض مظاهر النقد للتفسير المرئي للقرآن في زماننا.

بالرغم من وجود أعمال كثيرة لتفسير القرآن الكريم للأطفال تفسيراً مرئياً، إلا أنه كان هناك بعض الأخطاء الظاهرة في بعض هذه الأعمال مما يؤثر سلباً على الطفل، وقد يصل الأمر إلى ردة فعل عكسية عنده تصرفه عن الهدف المرجو من هذه الأعمال، وأبرز مظاهر هذه الأخطاء الآتي:

أولاً:

عدم مراعاة مشاعر الطفل وأحاسيسه وقدراته؛ فلقد استخدمت بعض الأعمال صوراً مخيفة مرعبة لتعبر عن بعض مشاهد اليوم الآخر، أو الشيطان، أو السحرة، ولا يخفى أن مثل هذه الصور تجعل الطفل ينفر من العمل وقد لا يعود للبحث عن التفسير المرئي للقرآن مرة أخرى، كما هو الحال في هذا المثال الذي عرض صورة لجثث تحترق وهياكل عظمية مخيفة خلال عرضه المرئي لسورة العاديات: (حذيفة عبد المعطي (٢٠١١)، سورة العاديات بالصورة المعبرة والتفسير الميسر،

https://www.youtube.com/watch?v=m6l1_l9R-S0&t=2s).

ثانياً:

عدم تلاوة الآيات القرآنية بأحكام التلاوة والتجويد، فهناك أعمال تُقرأ فيها الآيات القرآنية قراءةً وليس تلاوةً، فضلاً عن رداءة (أو بشاعة) صوت القارئ أحياناً، وهذا من شأنه أن يفقد الطفل أهمية تعلم أحكام التلاوة والتجويد، ناهيك عن النفور الذي سيحصل لديه تلقائياً من قراءة الآيات على هذا النحو، كما هو الحال في هذا



العمل عن سورة الفاتحة: (تعلم مع زكريا (٢٠١٩)، سورة الفاتحة مكررة عشر مرات،
(<https://www.youtube.com/watch?v=MPCvPqIeCCs&t=1s>).

ثالثاً:

عدم استخدام اللغة العربية الفصحى، واستبدالها باللغات القومية، فمن الأعمال من يستخدم اللهجة العامية الدارجة في بلد ما بدلاً من الفصحى، وهذا من شأنه زيادة البعد بين الطفل ولغته العربية الفصحى، ناهيك عن عدم تحقق الفهم للأطفال الذين لا يستخدمون اللهجة العامية المستعملة في هذه الأعمال، كما في هذا العمل المعروف باللهجة المصرية: (دعاء أمين (٢٠١٩)، قصة سيدنا سليمان والنملة الحكيمة،
(<https://www.youtube.com/watch?v=rcGdBspWDbl>).

رابعاً:

عدم مراعاة قواعد التفسير في بعض الأعمال، والاعتماد على الإسرائيليات المكذوبة أحياناً، وهذا من شأنه إيصال مفاهيم خاطئة للأطفال عن الآيات، فضلاً عن صرفهم عن المعنى الحقيقي المراد من الآية، كما في هذا العمل عن قصة سيدنا أيوب عليه السلام الذي عرض روايات إسرائيلية عما جرى بينه وبين الشيطان: (قناة طه للأطفال (٢٠١٩)، قصص الأنبياء/ النبي أيوب:
(<https://www.youtube.com/watch?v=cA2jBumCnUM&t=198s>).

خامساً:

وقوع بعض الأخطاء التقنية من حيثية استخدام هذه التقنيات، فأحياناً تُعرض صور ومقاطع فيديو لا تعبر عن مضمون الآية بشكل تام، كما في هذا العمل عن تفسير قوله تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) (العاديات: ٦): (حذيفة عبد المعطي (٢٠١١)، سورة العاديات بالصور المعبرة والتفسير الميسر،
(https://www.youtube.com/watch?v=m6l1_l9R-S0).

المطلب الثالث

بيان أبرز معالم الرؤية المستقبلية المأمولة في التفسير المرئي للأطفال.

بالرغم من وجود بعض الأخطاء في الواقع كما هو مذكور في المطلب السابق؛ إلا أنه لا ينبغي إغفال الفائدة الكبيرة للأعمال الكثيرة المعروضة التي قد خلت من هذه الأخطاء على منصات الانترنت لتفسير القرآن المرئي للأطفال، مثل هذا العمل عن التفسير المصور لسورة العاديات: (مسيرة النور (٢٠٢٠)، التفسير المصور لسورة العاديات،

(https://www.youtube.com/watch?v=p_u8fZVApQY&list=PLPosWixopyoNWDz3QPYInD_xlXlifGpf2&index=1)، ولكننا نطمح إلى تعزيز هذه الأعمال وتحسين إنتاجها أكثر وضبطها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.



وأبرز معالم هذه الرؤية المستقبلية المأمولة في الآتي:
أولاً:

الاستفادة من تقنية الانفوجرافيك التفاعلي: والمقصود بها تحريك الرسوم التصويرية بحسب تفاعل الطفل بها، وهي لها ميزة ديناميكية تجعل عملية تفسير القرآن للأطفال أشبه ما يكون بين الطالب والأستاذ، ومن أمثلة ذلك عرض سؤال يتقلب للكشف عن الإجابة عندما ينقر عليه، ومن الأمثلة أيضاً عرض شخصية مرسومة متحركة تسأل الطفل: اسألني عن معنى الآية أو الكلمة كذا، وبمجرد أن ينقر الطفل على الشخصية تبرز الإجابة المتحركة على هيئة رسوم أو صور أو مقطع فيديو، وتعتبر الهواتف الذكية المكان الأمثل لهذه التقنيات، ناهيك عن إمكانية استخدامها عبر شاشات الحاسوب والألواح الإلكترونية بطبيعة الحال.

ثانياً:

إنشاء دور عرض سينمائية للتفسير المرئي للأطفال، ومنتقل بذلك من الشاشات الصغيرة للهاتف والحاسوب إلى شاشات العرض الكبرى، وتعرض هذه الدور التفسير القرآني المرئي بأحدث التقنيات والعروض ثلاثية الأبعاد، وتقنية الواقع الافتراضي، إذ يلبس الطفل نظارة تشعره وكأنه انتقل إلى واقع افتراضي يعيش فيه مع الشخصيات في القصص القرآني على سبيل المثال ويشاهد ما يجري من الأحداث.

ثالثاً:

أن لا يقتصر التفسير المرئي للأطفال على اللغة العربية فقط، بل لا بد من ترجمة هذه الأعمال إلى كل اللغات الحية، فرسالة القرآن عالمية لكل الناس على اختلاف لغاتهم.

رابعاً:

وهو المعلم الأهم في الرؤية المستقبلية؛ إذ لا بد من إنشاء هيئة رقابية شرعية دولية لضبط الأعمال وفق أحكام الشريعة الإسلامية قبل عرضها، فالساحة الإلكترونية في واقعنا الحالي تسمح لمن شاء أن يعرض ما يشاء، ومن هنا ظهرت الأخطاء في بعض الأعمال التي تفسر القرآن تفسيراً مرئياً للأطفال، ومن الممكن أن يكون من صلاحيات هذه الهيئة إصدار تراخيص للأعمال المنضبطة فتعرض على الساحة الإلكترونية، وأن يكون لها الحق في منع عرض الأعمال المخالفة، وبذلك سنحمي الطفل من الوقوع في المحظورات الشرعية المخالفة، وسيكون أقرب إلى بلوغه الفائدة المرجوة.

خامساً:

لا بد من توفير الدعم المادي والبشري لإنتاج هذه الأعمال المنضبطة، فإننتاجها بحاجة إلى شراء البرامج التي توفر هذه التقنيات، وبحاجة إلى توظيف المختصين المتمكنين من هذه التقنيات، فلا بد من حث الجهات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية وأصحاب الأموال لتوفير هذا الدعم، وهو باب أجر عظيم ودعوة أطفالنا إلى الدين بأسلوب جذاب متوافق مع التقدم العلمي في هذا العصر.
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الخاتمة:

أحمد الله تعالى الذي أعانني على إتمام هذا البحث، والذي خلص إلى أمور عدة، أبرزها:

- أن أطفالنا قد أشغلتهم الملهيات المتوفرة عبر الانترنت عن مدارس القرآن وحفظه، فضلاً عن انشغالهم عن اللغة العربية بشكل عام.
- وأن تسخير هذه التقنيات في التفسير المرئي للأطفال من شأنه أن يعينهم على مدارس القرآن وحفظه وفهمه بأسلوب جذاب وميسر متناسب مع تطورات عصرنا.
- وأنه كانت هناك أخطاء في بعض الأعمال التي تفسر القرآن للأطفال تفسيراً مرئياً، وقد كان لها آثار سلبية على الطفل من نواحي متعددة، أبرزها تقليل مدى الفهم والاستيعاب بسبب اللهجات العامية، وعدم مراعاة أحكام التلاوة والتجويد، فضلاً عن وصول الأمر إلى تغيير الطفل من مثل هذه الأعمال لوجود صور أو مقاطع فيديو مرعبة لا تتناسب مع مشاعر الطفل وأحاسيسه.
- وأنه في المقابل كان هناك أعمال خالية من هذه الأخطاء، قد أسهمت في زيادة الوعي لدى الأطفال في ما يتعلق بتفسير القرآن، وهذه الأعمال بحاجة إلى تعزيز ودعم للاستمرار.
- وأنه إذا لم نتدارك التطور العلمي المستمر في زماننا ولم نسخره في خدمة هذا الدين؛ فإن قطار الزمن سيفوتنا وسيصبح أطفالنا عرضة لذوي النوايا الخبيثة، فيصرفونهم عن دينهم ويغرسون في عقولهم ما يشاؤون، ونكون نحن بتقصيرنا قد تحملنا النصيب الأكبر من هذا الإثم.

التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

- توفير الدعم المادي والبشري لتسخير تقنيات العرض المرئي في تفسير القرآن للأطفال وفق أحكام الشريعة الإسلامية.
- إنشاء هيئة رقابية لها صلاحية تمكين عرض الأعمال المنضبطة، ومنع الأعمال المخالفة.
- إنشاء دور عرض سينمائي لتفسير القرآن المرئي للأطفال وفق أحدث التقنيات.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



المصادر والمراجع:

- ابن كثير، أ، (١٩٩٩)، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، دار طيبة.
- أحمد، ع، (٢٠٢٠)، ما هو الانفوجرافيك، وما أفضل البرامج لإنشاء تصاميمه،
[./https://academy.hsoub.com/questions/](https://academy.hsoub.com/questions/)
- تعلم مع زكريا (٢٠١٩)، سورة الفاتحة مكررة عشر مرات،
<https://www.youtube.com/watch?v=MPCvPqIeCCs&t=1s>
- حذيفة عبد المعطي (٢٠١١)، سورة العاديات بالصورة المعبرة والتفسير الميسر،
https://www.youtube.com/watch?v=m61l_l9R-S0&t=2s
- دعاء أمين (٢٠١٩)، قصة سيدنا سليمان والنملة الحكيمة،
<https://www.youtube.com/watch?v=rcGdBspWDbI>
- فريق اسكتشات (٢٠١٨) ما هو الموشن جرافيك؟ -
<https://www.eskchat.com/article-11418.html>
- فريق ويكيبيديا (٢٠٢٠)، مايا (برمجيات)، <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- قناة طه للأطفال (٢٠١٩)، قصص الأنبياء/ النبي أيوب :
<https://www.youtube.com/watch?v=cA2jBumCnUM&t=198s>
- مايكروسفت ٣٦٥، (٢٠١٩) سبب اعتبار العرض المرئي للبيانات ضرورياً لفهم المعلومات المهنية،
<https://www.microsoft.com/ar-ww/microsoft-365>
- مسيرة النور (٢٠٢٠)، التفسير المصور لسورة العاديات،
https://www.youtube.com/watch?v=p_u8fZVApQY&list=PLPosWixopyoNWDz3QPYInD_xlXlIfGpf2&index=1